ديوان السليمانيات

(مجموعة شعرية)

تحية شعرية والرد عليها!

نحو شعر عربي أصيل وهادف وبناء وجاد ومحترم

شعر

أحمد علي سليمان عبد الرحيم

جميع الحقوق محفوظة

تحية شعرية والردُّ عليها!

(لا بد من أن تكون تحايا الشعراء ـ فيما بينهم ـ شعراً!)

ديوان: (السليمانيات)

شعر / أحمد علي سليمان عبد الرحيم

(شاعر أهل الصعيد)

جميع الحقوق محفوظة

رسالة عزاء رقيقة إليك يا عدنان

(كان عنوان هذه القصيدة (لا يطفئ النار الرماد) ، ثم عدلت عن هذا العنوان نزولاً عن رغبتين الأولى رغبة: أم عبد الله والثانية رغبة من أهديتها له الدكتور عدنان. فلما كانت طبعة الأعمال الشعرية الكاملة أو ما أسميته: بديوان (السليمانيات) نسبة إلى جدي سليمان عبد الرحيم رحمة الله عليه ، رأيت أن أسمي هذه القصيدة: (رسالة عزاء رقيقة إليك يا عدنان). وذلك لأنها فعلاً رسالة عزاء للدكتور الشاعر الكبير / عدنان النحوي في ولده إياد رحمه الله! إذ قضى شاباً يافعاً. أشار إلى شيء كبير من ترجمته الوالد الدكتور عدنان في ديوانه الشعري. ولئن أتت رسالتي متأخرة إذ لا عزاء بعد ثلاث! لكنني نظرتُ للمسألة باعتبار الشعر وقلب الشاعر. فالشعراء عندي وفي تصوري إخوة لعلات منهجهم وعَروضهم واحد ، ونزعاتهم وتصوراتهم شتى ينتظمها جميعاً عقد التوحيد ويربطها رباط العقيدة ويلفها سوار الشريعة! هذا الأمر إن كانوا مؤمنين موحدين فربهم واحد هو الله سبحانه وتعالى ونبيهم واحد محمد - صلى الله عليه وسلم - ، وكتابهم واحد وهو القرآن الكريم. وإذن فالدكتور عدنان النحوي أحببته قبل ان أسعد برؤيته ولقائه هنا في الإمارات. وشربت عنده الشاي والقهوة ، وأهديته من شعري في الفندق الذي نزل فيه ، وحل ضيفاً علينا في الإمارات – وفي عجمان تحديداً - وصليت خلفه وناقشته في عديد من قضايا الأمة والشعر! وشاركنا ضيفاً الدكتور الوالد / ماجد عرسان الكيلاني صاحب كتاب: (هكذا عاد جيل صلاح الدين). وكنت وعدتُ سماحة الوالد الشاعر الدكتور العلامة / عدنان على رضا النحوي ، بقصيدة تحمل عنوان: لا يطفئ النار الرماد ، وذلك في رسالتي التي أجيب فيها عن مكتوبه الجميل الذي حمله البريد في رمضان 1417هـ. والحقيقة أن شعر الدكتور / عدنان ذو شؤون وشجون: فهو يحمل النفس على الأمل وبعض الحزن في آن واحد. وأنى لمثلي أن يُحاكيه في أشعاره! وإن هو إلا شرف المحاولة يحدوني ، وعمق الحب في الله يدفعني ، فعزمتُ على أن أكتب له قصيدة: إن أحبه شاعر في الأرض حبي فليرني ماذا قد كتب فيه. وأقول لسماحة الوالد الدكتور عدنان: هذه هديتي أقدمها لك على طبق الحب في الله ورسوله والجهاد في سبيله! وأعدك مكرراً أنه: لا ولن يطفئ النار الرماد. ألا وإن عقد أخوتنا في الله لا ينفصم ولو بالموت! فعن الأخوة في الله يقول الأستاذ محمد المنجد ما نصه: (أساس الأخوة الاعتصام بحبل الله عز وجل ، وبمنهج الله عز وجل ، وبطريق الله تعالى. والأخوة عبادة ، فلا بد أن نعرف أن الأخوة عبادة من العبادات التي نتقرب بها إلى الله عز وجل ، فهي عبادة نتقرب إلى الله بها مثلما نتقرب إليه بالصلاة أو بالصيام ، أو بالحج ، بالدعاء ، بالتوكل. فهي عبادة من العبادات الجليلة التي ركب الله تعالى عليها فضلاً عظيماً منه عز وجل ، وهي نعمة عظيمة جداً ، نعمة عظيمة لا يحس بها إلا من توافرت فيه شروط الأخوة ، وإلا فأقول بصراحة: إن كثيراً من الناس اليوم تجده يقول: فلان من أعز أصدقائي ، أو هذا فلان صديق عزيز أو هذا فلان كنت أنا معه من السنة الفلانية ، أو من المرحلة الابتدائية ، أو كنا معاً في حارة واحدة! هذا الكلام لا يعني مطلقاً أن هذين الرجلين متآخيان في الله ، لا. فقد تكون العلاقة بينهما هي علاقة تجاذب وتقارب وتوافق نفسي فقط ، اثنان يرتاحان لبعض ، أما الأخوة في الله فهي مسألة أعلى من ذلك بكثير ، فهي مراتب وصفات لا يحس بها إلا من عرفها وذاق طعمها. إن الله عز وجل وصف أهل الجنة بأنهم إخوة في الله ، قال عز من قائل: (وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَاناً عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ). إذا

دخل أهل الجنة الجنة لا يزال في صدورهم بعض الأشياء العالقة من الدنيا ، فإذا دخلوا الجنة نزع الله من صدورهم الغل فصارت عندهم أخوة نقية ما فيها شائبة واحدة. ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم من ضمن شروط الإيمان (أن يحب المرء لا يحبه إلا لله). وإذا كان ذلك كذلك فإن الله تعالى يُظل هؤلاء المتحابين تحت ظل عرشه يوم لا ظلَّ إلا ظله (ورجلان تحابا في الله، اجتمعا عليه وتفرقا عليه). إذن هذا الحديث يوضح معنى الكلام ، وهو أن الأخوة في الله مرتبة عالية ، ولها شروط كثيرة ، فلذلك ليس أي اثنين تحابا يظلهم الله في ظله ، لا. بل لا بد أن تكون الأخوة كما فسرها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يقول: (ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه). اجتمعا من أجل الله وعلى منهج الله ، والطريق التي ارتضاها الله عز وجل ، وتفرقا على نفس الشيء ، ما تغيرت القضية بالمجلس ، لما جلسوا ما تغيروا بل تفرقوا على مثلما جلسوا عليه ، اجتمعا عليه وتفرقا عليه ، سواء في المجلس أو في مجالس متفرقة ، أو كانت في الدنيا عموماً ، اجتمعا عليه وفرق الموت بينهما وهما ما زالا على نفس العهد والميثاق الذي أخذه الله عليهما. نحن أحياناً لا ندقق في العبارات ولا ندقق في الآيات والأحاديث ، لكنك لو دققت تجد أشياءً توضح لك لماذا القضية عظيمة (رجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه). ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث الحسن في صحيح الجامع (ما من مسلمين يلتقيان فيسلم أحدهما على صاحبه ويأخذ بيده لا يأخذ بيده إلا لله ، فلا يفترقان حتى يغفر لهما). والآن نحن نلتقي كثيراً ، وكثيراً ما يسلم بعضنا على بعض ، لكن هل توافرت الشروط التي تجعل هذا الالتقاء ينتهي بمغفرة الذنوب لكلا الطرفين: (ما من مسلمين يلتقيان فيسلم أحدهما على صاحبه ويأخذ بيده لا يأخذ بيده إلا لله) لماذا نركز على هذا المفهوم؟ لأن معظم الالتقاءات التي تحدث اليوم بين الناس ليست لله ، ولا في الله ، وإنما هي من أجل عرضٍ من الدنيا زائل. الآن الناس يتلاقون فيسلم الواحد على الثاني ، ويأخذ بيده ويصافحه ، لكن إذا نظرت في الحقيقة لماذا يصاحبه؟ ولماذا يسلم عليه؟ ولماذا يأخذ بيده؟ تجد الغرض من وراء هذا كله مصلحة دنيوية ، الآن الناس يلتقون لكن اللقاءات على الماديات الفانية: (وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلالِ وَالْإِكْرَامِ) فلذلك لا يحس الواحد من هؤلاء طعماً مطلقاً ، لا يجدون حلاوةً للقاء ؛ لأن القضية فيها مصلحة ، مسألة مصالح ؛ ولذلك تجد الواحد يسلم على الثاني ويقابله ويبتسم بوجهه ويرحب به ويكيل له ألفاظ الثناء والمديح فإذا انصرفا وتفرقا ، نزل فيه سباً وشتماً وغيبة ، لماذا؟! من الأسباب: أن أصل اللقاء فاسد ، وما بني على فاسد فهو فاسد ، فأصل اللقاء فاسد وهو الدنيا ، فمن الطبيعي أن يتفرقوا على أشياء كثيرة من البغضاء والشحناء ، وهذه الابتسامات والمودة الظاهرة هي من أجل متاع دنيوي ، لذلك لا يمكن لهؤلاء الناس أبداً أن يرتاحوا بهذه العلاقة التي تنشأ بينهما والحب في الله والأخوة في الله عميقة جداً جداً إلى أبعد ما يتصور الإنسان المسلم ، وهي عبارة عن محبة متزايدة يدفعها إلى التزايد حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ما تحاب اثنان في الله تعالى إلا كان أفضلهما أشدهما حباً لصاحبه) انظروا محاسن الدين الإسلامي ، محاسن الإسلام عظيمة جداً! أحياناً لا نتصور ، نقول: الإسلام أحسن والإسلام أفضل والإسلام. لكن فسر كلامك: كيف الإسلام أحسن؟ لا تجد تفسيراً ، لكن عندما ندقق في الآيات والأحاديث (إلا كان أفضلهما أشدهما حباً لصاحبه) معناه المحب في ازدياد ، وكلما أحببت أخاك أكثر كلما ازددت فضلاً عند الله ، فمعنى ذلك: أن الأفراد في المجتمع المسلم متلاصقون في غاية التلاصق ، ويحب بعضهم بعضاً حباً جماً ، هكذا يريد الله من المسلمين ، ولذلك المجتمع الإسلامي مجتمع متماسك لا

يمكن أن تتخلله الشائعات ولا الأشياء المغرضة ولا وشايات الأعداء ومخططاتهم ؛ لأنه إذا كان الأفراد في تلاحم ، فمن أين ينفذ الشر؟ وكيف ينفذ؟ ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم موضحاً الأجر العظيم للمحبة في الله والأخوة في الله وبعض بنودها ، يقول عليه الصلاة والسلام عن الله عز وجل في حديث قدسي: (حقت محبتي للمتحابين فيَّ ، وحقت محبتي للمتواصلين فيَّ) – صلة ، زيارة ، رسالة ، بالهاتف! (وحقت محبتي للمتناصحين فيَّ) ، (وحقت محبتي للمتزاورين فيَّ) – أي في سبيل الله - (وحقت محبتي للمتباذلين فيّ). وقال عليه الصلاة والسلام أيضاً: (المتحابون في الله على منابر من نور يغبطهم النبيون والصديقون والشهداء). وهذا يبين عظم المحبة وفضلها ومنزلة المتحابين في الله عند الله عز وجل ، يكونون في منابر مرتفعة من نور يغبطهم على هذا المكان النبيون والصديقون والشهداء ، وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن الله يقول يوم القيامة: أين المتحابون بجلالي؟ اليوم أظلهم في ظلي يوم لا ظل إلا ظلي). رواه مسلم. وإذن فالأخوة في الله تعالى سلعة غالية جداً لا يمكن أن تجد لها بديلاً ، ولو بذلت أعلى الأسعار).هـ.
ومن هنا كانت أخوتي الإيمانية الحقة للدكتور الشاعر عدنان النحوي الذي لا أزكيه على الله.)

نـــورٌ تحـــدر مـــن ســـنا التبيـــانِ ... ولـــه احمـــرارُ الـــورد كالمَرجـــانِ؟

أم يـــا تـــرى دُررٌ حوتهـــا أســـطرٌ ... فاحـــت كمثـــل أزاهـــر البســـتان؟

أم واحـــة خضـــراءُ ، طـــاب جمالهـــا ... وسْـــط القفـــار ، علـــى شـــفا الكثبـــان؟

أم يـــا تـــرى عقليـــة جُمعـــتْ لهـــا ... زبَـــد العلـــوم بكفتـــي ميـــزان؟

أقريحـــة صـــهر النبـــوغ بريقهـــا ... فتعاظمـــت فـــي الكـــون كـــالإيوان؟

أيراعـــة مـــن كـــل فـــن ترتـــوي ... لفـــحَ المِـــداد عطاءهـــا بتفـــان؟

أشـــبيبة تحيـــا بســـابع عقـــدها ... فاقـــت شـــباباً مُعظـــم الأقـــران؟

أحديقـــة للفكـــر دفّ أريجُهـــا ... بـــين المُـــروج علـــى صـــدى التحنـــان؟

أم شـــاعر جمـــع الخيـــالَ بكفـــه ... واختـــار مـــا يهـــوى مـــن الأوزان؟

أم عبقـــريٌ مُلهـــمٌ مُتفقـــهٌ ... مُستبصـــرٌ فـــي عـــالم العُميـــان؟

هـــو كـــل ذلـــك ، والـــذي رفـــع الســـما ... بـــل ، ذاك شـــيء مـــن جنـــى (عـــدنان)

(عـــدنانُ) حُبـــك فـــي الفـــؤاد ، وربنـــا ... فلـــه أريـــج الفـــل والريحـــان

ليـــثٌ يصـــول ، وغيـــرُهُ مُتفـــرجٌ ... بطـــلٌ يُعيـــد كرامـــة الإنســـان

ويريـــده عبـــداً لـــديّان الـــورى ... ويثـــورُ رغـــم تعاضـــد الكفـــران

ويحـــرّر الأذهـــان مـــن هفواتهـــا ... ويحـــارب التضـــليل بالإيمـــان

ويحـــرّر الشـــعر الأصـــيل مـــن الخنـــا ... ومِـــن ادعـــاء المُفلـــس الولهـــان

ويحـــرّر الأدب الرفيـــع مـــن الهـــوى ... ويحـــرّر الشـــعَرا مِـــن البهتـــان

ويجاهـــد الأدب الرقيـــع بســـيفه ... وبـــه يصـــارع جوقـــة (القبـــاني)

هـــو حامـــلٌ هـــم الحنيفـــة عمـــره ... وكـــذاك يبكـــي ضـــيعة الإحســـان

وجراحـــه شـــتى ، جهيـــرٌ نزفهـــا ... وتـــراه مُلتاعـــاً مِـــن الأحـــزان

يبكـــي الحنيفـــة كيـــف شُـــرّد أهلهـــا ... مـــازال منتحبـــاً علـــى الأوطـــان

يبكـــي علـــى الأقصـــى الســـليب وأهلـــه ... وربـــاطهم فـــي مَهـــبط الأديـــان

(لا يطفـــئ النـــار الرمـــاد حقيقـــة) ... مـــن خـــان وحـــي الله جـــد أنـــاني

هـــي أرض إســـراء الحبيـــب ، وذكرهـــا ... فـــي أول (الإســـراء) فـــي القـــرآن

هـــي غـــادة يـــا (عـــدنُ) ، أنـــت خطيبهـــا ... فتحيـــة يـــا أجمـــل العرســـان

والفـــارس النحـــوي فـــوق هضـــابها ... مِـــن عِليـــة الأفـــذاذ والأعيـــان

وموجّـــةٌ درس العلـــوم جميعهـــا ... أكـــرمْ بـــه مـــن عـــالم ربـــاني!

آلام أمتـــه غـــزت تفكيـــره ... مـــا اســـطاع للآنـــاتِ مِـــن كِتمـــان

فرضـــت علـــى (النحـــوي) أن يحيـــا بهـــا ... أمـــرٌ يُشـــيّب يـــانع الولـــدان

(عـــدنان) صـــدقك فـــي الكتابـــة طـــابعٌ ... متأصـــلٌ متميـــزُ التبيـــان

كـــل الـــذي كتبـــت يمينـــك صـــادقٌ ... والعلـــمُ عنـــد الواحـــد الـــديان

شخصـــتَ حالـــة أمـــةٍ منكوبـــةٍ ... بيراعـــةٍ ملئـــتْ بـــدمع قـــان

وفجَـــرْتَ آفاقـــاً لكـــل مُفكـــر ... وأبنـــت ديـــن الواحـــد الـــرحمن

ووقفـــت فـــي صـــفّ الجهـــاد مـــذكراً ... بـــالمِرقم الســـيّال بـــوح معـــاني

ورثيـــت (أقصـــى) المـــؤمنين بحســـرةٍ ... مُزجـــتْ بكـــل الحـــب والتحنـــان

وفضـــــحت بالأشـــــعار عِلمانيـــــة ... ورَجمـــــتَ كـــــل مُضـــــلل دُهقـــــان

وكـــــذا كشـــــفت الجاهليـــــة طالمـــــا ... وعـــــوارَ زخرفهـــــا البغـــــيض الشـــــان

وطعنـــــت بـــــالقلم النزيـــــه ذئابهـــــا ... فـــــي العيـــــد قـــــد ضـــــحيتَ بـــــالثيران

ونقشـــتَ فـــي ســـمع الزمـــان حقيقـــة ... هـــو أن بـــأس الحـــق لـــيس بفـــان

وتـــدفق النـــورُ الطهـــور علـــى الثـــرى ... فـــي (موكـــب النـــور) الوشـــيك الـــداني

رغـــم الجـــراح مضـــى علـــى درب الهُـــدى ... لازلـــــتُ أرقـــــبُ عِفـــــة العِرفـــــان

وهنالـــــك (الأرض المباركـــــة) انتشـــــتْ ... طربـــــاً بمَقـــــدم جيلهـــــا الريـــــان

مِـــن كـــل شـــبل ، والصـــخورُ ســـلاحُه ... ليَـــذود عـــن ديـــن وعـــن نســـوان

ويـــذودَ عـــن أرض تُبـــاع رخيصـــة ... ويبـــوءُ بائعُهـــا بكـــل هـــوان

(عـــدنانُ) هـــذا الشـــعرُ بعـــض مَعينـــكم ... لازال يُشـــرق فـــي صـــدى الأزمـــان

أحببـــتُ فيـــك صـــراحة وعذوبـــة ... وأمانـــة ، هـــي فـــي الـــدنا ســـلواني

فـــي عـــالم فقـــد الأمانـــة والوفـــا ... ومضـــى يُكـــرَم جوقـــة الشـــيطان

مِـــن كـــل مَـــن كتـــب الهُـــراء يخالـــه ... حقـــاً رفيعـــاً غـــاليَ الأثمـــان

ومُتـــاجر بـــالآي فـــي مِحرابـــه ... ولـــه انـــدفاعٌ للحمـــيم الآن

ومُشـــوّهٍ عِلـــم الأوائـــل مَـــن مَضـــوْا ... ويَجـــول فـــي ســـر ، وفـــي إعـــلان

(عـــدنانُ) أنـــت مبـــرءٌ مِـــن زيفهـــم ... وأراكَ نـــوراً شـــعّ فـــي الأذهـــان

وبـــرغم أمـــراض تريـــدك مقعـــداً ... لازلـــت تعطـــي الســـاح دون تـــواني

للهـــم فاشـــف العبـــدَ مـــن أســـقامه ... واجعلـــه لـــيس بموجـــع عيّـــان

مـــرضٌ علـــى مـــرضٍ يُمـــزق مُهجـــة ... وســـريرة فـــي غالـــب الأحيـــان

(لا يطفـــئ النـــار الرمـــاد) ، فـــلا تخـــفْ ... فـــيم التفكـــر فـــي أســـى الحرمـــان؟

هـــوّنْ عليـــك ، سينصـــر الله الهُـــدى ... أنســـيتَ يـــوم قـــد التقـــى الجمعـــان

جمـــعٌ علـــى رب الســـما متوكـــلٌ ... وتـــراه لـــيس يميـــلُ للعُـــدوان

لكـــنْ يقاتـــل فـــي المليـــك وشـــرعهِ ... ويصـــــدّ كـــــل مُضـــــلل خـــــوان

كـــيلا تكـــون بـــأرض ربـــك فتنـــة ... ويكـــــون فيهـــــا الـــــدينُ للـــــديان

يرجـــو رضـــا القيـــوم ثـــم رســـولِهِ ... ويريـــــد خيـــــراً يُجتنـــــى بجنـــــان

وعلـــى النقـــيض هنـــاك جمْـــعٌ مشـــركٌ ... قـــــد بـــــاء بالتقتيـــــل والخســـــران

صـــف الجنـــودَ ، يريـــد دحـــر حنيفـــةٍ ... يهتـــــاج ، والأقـــــوامُ فـــــي رمضـــــان

جمـــعَ الكتائـــب والجحافـــل عامـــداً ... وتقاربـــــا ، فـــــتلاحم الخصـــــمان

وإذا بنصـــــر الله ينـــــزل عـــــاجلاً ... وأتـــــى الأمـــــين كـــــذاك بالقربـــــان

ألـــفٌ مِـــن المَلـــك المَلائـــك أنزلـــوا ... ضـــربوا مـــن الكفـــار كـــل بنـــان

والألـــف أصـــبح خمســـة فـــي (بـــدرنا) ... والنصـــــر نصـــــر القـــــادر المنـــــان

يـــــا ربّ نصـــــراً نســـــتعزّ ببأســـــه ... مثـــلَ الـــذي فـــي غـــزوة الفرقـــان

(عـــــدنان) إن الله مُنجـــــز وعـــــدِهِ ... والشـــرط مـــا بالشـــرط مِـــن نقصـــان

والشـــــرط إخـــــلاصُ العبـــــادة كلهـــــا ... وكـــــذاك نفـــــيُ الشـــــرك والأوثـــــان

إنْ ننصـــــر اللهَ العظـــــيم سننتصـــــرْ! ... ويعـــــودُ كـــــل العـــــز والســـــلطان

وإذا تقاعســـــنا فلـــــن تلقـــــى لنـــــا ... عـــــزاً يُبـــــدد لعنـــــة العِصـــــيان

(عـــــدنان) شِـــــعرُك نـــــابضٌ بإبائـــــة ... يُهـــدي المشـــاعر عـــاطرَ الألحـــان

وملاحـــــمٌ ســـــبعٌ تُعيـــــر دماءهـــــا ... قومـــــاً تـــــردّوْا فـــــي أســـــى الخـــــذلان

هـــي مضـــربُ الأمثـــال فـــي تصـــويرها ... وعيـــــونُ شـــــعر فـــــائق التبيـــــان

يـــــا أيهـــــا المجـــــروحُ فـــــي إيحائـــــه ... رفقـــــاً بقلبـــــكَ ، أنـــــت ذو رُجْحـــــان

وأراك فـــــي الفكـــــر انطلقـــــتَ منـــــاظراً ... وتواجـــــــهُ الأقـــــــوامَ بالبرهـــــــان

وهنالـــــك التوحيـــــدُ قـــــد فصـــــلته ... وأبنـــــت للـــــدنيا عُـــــرَى الأركـــــان

وكلامكـــــــم متأيـــــــدٌ بأدلـــــــةٍ ... إنْ فـــــي القـــــرآن وسُـــــنة العـــــدنان

وكـــذا فلســـطين الحزينـــة صـــغتها ... فـــي الشـــعر ملحمـــة تبيـــد الجـــاني

(عـــدنانُ) هـــذا (مهرجـــان قصـــيدكم) ... بـــين الأنامـــل حـــالمُ الأجفـــان

حتّـــام أصـــدقك الحـــديث ، حبيبنـــا ... فالشـــعرُ فـــي ذا المِهرجـــان ســـباني!

دُررٌ أتتنـــي فـــي البريـــد نديـــة ... بالمِثـــل ردي لـــيس بالإمكـــان

(لا يطفـــئُ النـــار الرمـــاد) ، وإننـــي ... بـــالله أهـــوى شِـــعرَك المُتفـــاني

دُررٌ أتتنـــي بعـــد طـــول ترقـــب ... فلقيتهـــا بالمَـــدمع الهَتـــان

شـــوقاً إليهـــا ، لـــيس حبـــاً فـــي الجـــوى ... إذ إن قلبـــي مُتـــرعُ الغليـــان

فطفقـــتُ أحمـــدُ ربنـــا بضـــراعةٍ ... وكـــأن روحـــي فـــي بهـــي مغـــاني

أأبـــا (إيـــادٍ) إن شـــبلك لـــم يمـــتْ ... فـــي جنـــة المـــأوى فتـــى الفتيـــان

إن شـــاء ربـــك فـــي الجنـــان لقـــاؤهُ ... إذ لا يـــزال - اليـــوم - فـــي الميـــدان

فـــ (إيـــادُ) كـــلُ موحـــدٍ مُستعصـــم ... بـــالحق ، رغـــم ترهُـــل القطعـــان

هـــو كـــل طفـــل فـــي يديـــه حجـــارة ... هـــو كـــل شـــهم مُمْســـكٍ بســـنان

هـــو كـــل مَـــن يســـعى لنيـــل شـــهادةٍ ... برُبـــا الجهـــاد وعـــاطر الوُديـــان

هـــو كـــل مُرتقـــب لنصـــرة حقـــهِ ... رغـــم الخطـــوب ، ورغـــم كـــل دُخـــان

هـــو كـــل قلـــب مخلـــصٍ متـــدفق ... بالحـــب والتوحيـــد غيـــر مـــدان

وإيـــادُ كـــل طليعـــةٍ لا ترعـــوي ... للباطـــل الممقـــوت والتيجـــان

وإيـــادُ فـــي كشـــمير يـــزرع فجـــره ... ولـــه هنـــاك قصـــائدٌ وأغـــان

وإيـــادُ فـــي الشيشـــان ســـيفُ عدالـــةٍ ... يجتـــثّ كـــل مُشـــكٍ طعـــان

وإيـــادُ فـــي القـــدس الأســـيرة فـــارسٌ ... يغشـــى الـــوغى مِـــن أشـــجع الفرســـان

وإيـــادُ فـــي الصـــومال يبنـــي مجـــدهُ ... وكـــذا إيـــادُ الخيـــر فـــي الســـودان

وإيـــادُ فـــي وهـــرانَ وثـــابُ الخطـــا ... بـــين الشـــعاب ووهـــدة القِيعـــان

وإيـــادُ نهـــرُ النيـــل يرقـــب زحفـــه ... والجـــو يخنقـــه دجـــى الأشـــجان

وإيـــادُ فـــي الهنـــد اليتيمـــة بـــاذل ... صـــــدقاته للمســـــلم الجوعـــــان

وإيـــاد فـــي بورمـــا ضـــميرٌ صـــادقٌ ... بالفـــأس يهـــدم قبلـــة الثعبـــان

وإيـــادُ فـــي لبنـــانَ يـــدفع مَهرهـــا ... يُـــردي اليهـــود وجوقـــة الـــذؤبان

وإيـــادُ فـــي كـــابول يحمـــي مجـــدها ... ويـــردّ مَكـــرَ الســـوء والغِربـــان

وإيـــادُ فـــي مِحـــراب إبـــراهيم كـــ ... ـــلُ مُجنـــدل ، فـــي مفـــرق الشـــنآن

وإيـــاد فـــي مُوســـتار فـــيمن جاهـــدوا ... كالـــدُوح فـــي مُتشـــابك الأغصـــان

وإيـــادُ قلقيليـــا تعطـــرُ قبـــرهُ ... فـــي (العُـــود) بـــالعُود النـــدي الحـــاني

وإيـــادُ فـــي البلقـــان ليـــث حـــاربٌ ... نصْـــر الحنيفـــة ، ثـــم قبْـــر الجـــاني

فـــ (إيـــاد) ملحمـــة الجهـــاد وشـــعرهُ ... تزْكـــي القـــريض بصـــفحة الـــديوان

أعطـــى الوديعـــة روحـــه لمليكـــهِ ... والأرضُ تأكـــل ضـــفوة الأبـــدان

أأبـــا إيـــادٍ فاحتســـبه ، ولا تكـــن ... فيمـــا احتســـبت اليـــوم بالنـــدمان

وأراك أهـــــلاً للـــــبلاء وآيـــــة ... فـــي الصـــبر والتصـــبير والشـــكران

لمّـــا قـــرأتُ رثـــاءكم أكبـــرتكم ... وحزنـــتُ حزنـــاً لـــم تصـــغه معـــان

وعـــذرتكم ، إن المصـــاب لمُفجـــع ... وأراك فـــوق المـــوت والأحـــزان

بعـــد الثلاثـــة لا عـــزا ، لكننـــي ... متـــأثرٌ بقصـــيدك الهتـــان

وإيـــادُ أكبـــرُ مِـــن قصـــيدٍ لاعـــج ... متضـــمخ بالـــدمع والســـلوان

ولـــذا فـــإن قصـــيدتي فيـــه العـــزا ... هـــي دوحـــة ممتـــدة الأفنـــان

فاقبـــل عزائـــي فـــي مصـــابك ، صـــاحبي ... حتـــى ولـــو قـــد كـــان بعـــد أوان

تُرثيـــه بالأبيـــات؟ كـــلا ، لـــم يمـــتْ ... فإيـــاد عنـــد الـــراحم الـــرحمن

تُرثيـــه فـــي بائيـــة بالمهرجـــا ... نِ حزينـــة الخلجـــات والأوزان

وتركـــتَ ـ عـــن عمـــدٍ ـ إيـــادَ ، وذبـــت فـــي ... مرثيـــةٍ أخـــرى بغيـــر صـــيان

كشـــفت رزايـــا أمـــةٍ مطعونـــةٍ! جرحـــان فـــي بائيـــة وعـــوان

جـــرحُ الإيـــاد ، وثـــم جـــرحُ ديارنـــا وبكيـــت أهـــل الخيـــر والإيمـــان

(لا يطفـــئ النـــار الرمـــاد) ، أقولهـــا وقصـــائد النحـــوي طيـــفُ حِســـان

رجّـــعْ قريضـــك فـــي الفـــؤاد ورَوّهِ فالشـــعرُ يـــوقظ غافـــل الأذهـــان

يـــا للجمـــال بشـــعر مَـــن بلـــغ الـــذرى وتـــراه فـــوق الشـــعر كالربـــان!

يختـــار مـــا يرضـــاه مِـــن ألفاظـــه والشـــعر بـــين يديـــه كـــالحيران

يـــا (عـــدنُ) شـــعرُك صـــنعة وســـجية أبـــداً علـــى مـــتن الحيـــاة يُعـــاني

وكـــذاك نثـــرُك رغـــم حزنـــك باســـمٌ يرجـــو انـــدحار مَكائـــد الطغيـــان

إنْ فـــي (لقـــاء المـــؤمنين) ، وغيـــره الجهبـــذ النحـــويُ شـــوقٌ حـــان

وتـــراه عـــن أدب العقيـــدة ذائـــداً بُوركـــت يـــا مَـــن للفضـــائل بـــان

وممزقـــاً عُهـــر الحداثـــة شـــامخاً ومُحـــرقَ التزييـــف بـــالنيران

ومفنـــداً شُـــبَهَ الخنـــا وشِـــباكه ومُبـــدداً تعويـــذة الكُهـــان

ومحطـــم المستشـــرقين جمـــيعهم ومـــدمر الأحبـــار والرهبـــان

مَـــن يعقـــرون كتابنـــا ونبينـــا ومكسّـــر القنـــوات والصـــلبان

ومبيـــد كـــل ضـــلالةٍ وخرافـــةٍ مِـــن عـــالم الأحيـــاء بـــالقرآن

وموجهـــاً للصـــحوة الكبـــرى ، لـــه كتـــبٌ تُحـــذرُها مـــن الـــذوبان

يأســـى عليهـــا ، ثـــم يرســـم دربهـــا حتـــى يُجنبهـــا لظـــى الطوفـــان

ويعـــود يرســـم خطـــة دعويـــة ملئـــتْ بفـــيض نبوغـــه الفينـــان

وهنـــاك فـــي (الـــنهج المبـــين) هدايـــة ذخـــرتْ بكـــل بلاغـــةٍ وبيـــان

وكتابُـــه (الشـــورى) عُصـــارة فكـــره لمعـــتْ كبـــارق حمْـــرة العقيـــان

وحـــوافز – يـــا صـــاح - إيمانيـــة لمـــن اتقـــى ، ولمـــن ســـعى بأمـــان

وكـــذاك فـــي (المنهـــاج) أفصـــح جـــاهراً بـــالحق ، بـــورك مِـــن فتـــىً مِعـــوان

وتــــراهُ فـــي (الأضـــواء) شـــيخاً ناصـــحاً ... وبـــــــرغم أن الصـــــــوت كالشـــــبان

(عـــدنان) تلـــك قصـــيدتي لـــك صـــغتها ... فـــــي بحـــــر حـــــب مـــــا لـــــه شـــــطآن

(لا يطفـــــئُ النـــــار الرمـــــاد) حبيبنـــــا ... أبشـــــرْ بنصـــــر القـــــاهر المنـــــان

(صَـــفدٌ) غـــداً تمضـــي ، ويفنـــى قومُهـــا ... والشـــــاعر النحـــــوي لـــــيس بفـــــان

أهـــــلُ العلـــــوم وإن تمـــــتْ أجســـــامهم ... فالـــــذكر منطبـــــعٌ مـــــدى الأزمـــــان

هـــــذا القصـــــيد هديـــــة يـــــا والـــــدي ... يُزْكـــــي المحبـــــة فـــــي الإخـــــا اليقظـــــان

يـــــا ليـــــت شـــــعري ، إن جُـــــل حـــــديثها ... أمـــــلٌ يـــــداعبُ مهجتـــــي وجنـــــاني

أن ينصـــــرَ المَـــــولى القـــــدير غثاءنـــــا ... ويمُـــــــن رب النـــــــاس بـــــــالغفران

أطلق قصيدك ـ شعر / د. عدنان النحوي

(وأما هذه القصيدة فليست من شعري! إنما هي مهداة من الشاعر الكبير سماحة الوالد الدكتور / عدنان على رضا النحوي ، حفظه الله تعالى ، وفيها يرد على قصيدتنا (رسالة عزاء رقيقة إليك يا عدنان ـ لا يطفئ النار الرماد). وهي إحدى قصائد ديواننا: الأمل الفواح. جعلني الله خيراً مما يظن بي الوالد الكريم ، وغفر الله لي ما لا يعلم عني ، ولا فتنني الله بما أنشد في ، آمين. والحقيقة أنني أهديتُ شعراء كثيرين من شعري: أثني فيها عليهم وأطريهم وأنصفهم وأتبنى قضاياهم ، وأعيد لهم بعض حقوقهم ، وأرد لهم اعتبارهم ، وأسُلهم من قوادح أعدائهم كما تسل الشعرة من العجين على حد قول حسان بن ثابت – رضي الله عنه ـ. ولكنْ أن يرد أحدهم على تحيتي له شعراً ، فهذا ما حدث إلا من الدكتور عدنان – حفظه الله ـ. وفي اعتقادي أن تحايا الشعراء لا تكون إلا بالشعر! ولا أستطيع قط أن أصف شعوري يوم طالعت قصيدة الدكتور عدنان (أطلق قصيدك) بقلمه في الرسالة للمرة الأولى! كما لا أستطيع أن أصف شعوري وأنا أطالعها للمرة الثانية في ديوانه: (عبر وعبرات)! وأعتبر هاتين الفرحتين من الأفراح المعدودة في حياتي على قلتها! حيث إنني كنت حينها كنت في ظروف نسيت معها الابتسام! يقول الأستاذ أحمد أمين في مقاله: (ابتسم للحياة) ما نصه: (لا شيء يضيع ملكات الشخص ومزاياه كتشاؤمه في الحياة ، ولا شيء يبعث الأمل ، ويقرب من النجاح ويُنَمِّي الملكات ، ويبعث على العمل النافع لصاحبه وللناس ، كالابتسام للحياة. ليس المبتسمون للحياة أسعد حالاً لأنفسهم فقط ، بل هم كذلك أقدر على العمل ، وأكثر احتمالاً للمسئولية ، وأصلح لمواجهة الشدائد ، ومعالجة الصعاب ، والإتيان بعظائم الأمور التي تنفعهم ، وتنفع الناس. ولو خُيِّرتُ بين مال كثير ، أو منصب خطير ، وبين نَفْسٍ راضية باسمة لاخترت الثانية ؛ فما المال مع العبوس؟ وما المنصب مع انقباض النفس؟ وما كل ما في الحياة إذا كان صاحبه ضيقاً حرجاً كأنه عائد من جنازة حبيب؟ وما جمال الزوجة إذا عبست وقلبت بيتها جحيماً؟ لَخَيْرٌ منها ألف مرة زوجة لم تبلغ مبلغها في الجمال ، وقد جعلت بيتها جنة. ولا قيمة للبسمة الظاهرة إلا إذا كانت منبعثةً عن نفس باسمةٍ ، وتفكير باسمٍ ، وكل شيء في الطبيعة جميلٌ باسمٌ منسجمٌ ، وإنما يأتي العبوس مما يعتري طبيعة الإنسان من شذوذ ، فالزهر باسم ، والغابات باسمة ، والبحار ، والأنهار ، والسماء ، والنجوم ، والطيور كلها باسمة ، وكان الإنسان بطبعه باسماً لولا ما يعرض له من طمع ، وشر ، وأنانية تجعله عابساً ؛ فكان بذلك نشازاً في الطبيعة المنسجمة. ومن أجل هذا لا يرى الجمالَ مَنْ عَبَستْ نفسُه ، ولا يرى الحقيقةَ مَنْ تدَنَّس قلبه ؛ فكل إنسان يرى الدنيا من خلال عمله ، وفكره ، وبواعثه ؛ فإذا كان العمل طيباً ، والفكر نظيفاً ، والبواعث طاهرة ، كان منظاره الذي يرى به الدنيا نقياً ، فرأى الدنيا جميلة كما خلقت ، وإلا تغبَّش منظاره ، واسْوَدَّ زجاجُه ، فرأى كل شيء أسودَ مغبَّشاً. هناك نفوس تستطيع أن تخلق من كل شيء شقاءً ، ونفوس تستطيع أن تخلق من كل شيء سعادة).هـ. فقرأتُ القصيدة ، وابتسمتُ للحياة!)

للهِ دَرّكَ مِـــــــن وفـــــــي حـــــــاني رفّ القصـــــيدُ ، فيـــــا لحســـــن بيـــــانِ!

لله درك يـــــا أخـــــي ، يـــــا (أحمـــــ ـــــدُ) الشـــــعرُ الـــــوفيُ رســـــالة الإنســـــان

أثنيت حتى قلتُ: يا ويحي إذنْ ... خفيت عيوبي عن رؤى الأخدان

ما دار في خلدي ثناءٌ يرتجى ... بل رمتُ عفو الواحد الديان!

ماذا أقول؟ فإن مدحتُ قصيدكم ... فكأنني زكيت فيهِ شاني!

حار اليراع ، فكيف أفعل والوفا ... بين الضلوع يُلحُ بالإحسان؟

سأقول ما يُملي الوفاءُ ، وإنه ... حقٌ يليق بشاعر متفان

لله درك كم جمعت؟ وكم ترى ... هيجت مِن شوق ومِن أشجان؟

فلكم ذكرت محاسني ، وكأنها ... زهرٌ يفوح وروضة ومغاني

ذكر الفضائل ، والبيان يضمه ... حسنٌ يرف على الفضائل ثان

لله درك ، والقريحة أطلقتْ ... دُرراً تموج بلؤلؤ وجُمان

ما بين أبيات القصيدة ألتقي ... روحا صفت ورؤىً لديك حَوَان

وعلى قوافيها تفتح نورُها ... عبقاً يُعَطر لفظها ومعاني

وجعلت من أوزانها نغم الهُدى ... وشذا التقى وجوامع الإيمان

تلك الدواوين التي زينتها ... زهرت ، فيا لأزاهر الديوان!

فبكل ديوان حدائقُ تجتلى ... فانعم بطيب ورودها وجنان

فلدى (سويعاتِ الغروب) نسائمٌ ... وعلى (جدار الحب) لهفة عاني

وعلى (نهايات الطريق) تساؤلٌ ... يُزْكي الحنين ، يُعيد مِن أشجاني

وأطوف ، ما أحلى الطوافَ كأنني ... في روضةٍ حيناً وفي بستان!

وأشمّ مِن عبق الورود ، وأنتقي ... ما شئت مِن ثمر ومِن رَيْحان

وألمّ باقاتٍ فألقى بينها ... ذكرى الفواجع أو رؤى السلوان

لله درك ، طف بها شذت كما ... تهوى من الأزهار والأغصان

واغرسْ غِراس الخير تنمو كلما ... روّيتها ورعيتها ببيان

لله درك يـــا أخـــي ، ألقـــى هنـــا ... روحـــاً تطـــوف وتجتلـــي وتعـــاني

وأرى يقينـــك مشـــرقاً نـــورا ســـرى ... شـــق الظـــلام ، وصـــد مِـــن بُهتـــان

كـــم مِـــن قـــريض صـــغته ، ونفحتـــه ... عبقـــاً مـــن التقـــوى وصـــدق أمـــان!

وكأنـــه ســـاح نزلـــت رحابهـــا ... وثبـــاً لملحمـــةٍ وروح جنـــان

الشـــعرُ ميـــدانٌ تخـــوض بســـاحهِ ... شـــرف الجهـــاد ، فعـــزّ مِـــن ميـــدان!

ترمـــي علـــى الأعـــداء رميـــة فـــارس ... جلـــدٍ ، فيـــا للفـــارس الطعـــان!

فجمعـــت مِـــن بـــين القصـــائد عـــدة ... ســـهماً وقنبلـــة وخطـــف يمـــان

وطعنـــتهم بمُهنـــدٍ يـــا ويحهـــم! ... ورميـــتهم بقذيفـــةٍ وسِـــنان

يـــا (أحمـــدُ) الشـــعر الغنـــي كنـــوزه ... فـــيض الفـــؤاد ودفقـــة الإيمـــان

(أطلـــق قصـــيدك) يـــا أخـــي عبـــقَ الهُـــدى ... وحنـــين أضـــلاع وشـــوق جنـــان

أنـــى تلفـــت خـــاطري يلقـــى الأســـى ... ومـــــرارة الإذلال والإذعـــــان

وكأننـــا نجتـــرّ فـــي أيامنـــا ... حسَـــراتنا ، ونعيـــد مِـــن أحـــزان

نشـــكو وتطوينـــا الشـــكاة فكـــم تـــرى ... مـــن غافـــلٍ غـــافٍ ومـــن حيـــران!

نـــاموا علـــى شـــهواتهم ، واســـتيقظوا ... بـــين النصـــال تحـــز مِـــن أبـــدان

تتطـــاير الأشـــلاءُ ، تلـــك جمـــاجمٌ ... ســـقطتْ ، وهـــذي - لـــو عرفـــت - يـــدان

(أطلـــق قصـــيدك) يـــا أخـــي وابـــك الربـــى ... والـــدار ، وابـــكِ مرابـــعَ الأوطـــان

بوركـــت مـــن رجـــل يصـــون حياتـــه ... لله فـــي ســـر وفـــي إعـــلان!

لـــك يـــا أخـــي أصـــفى الـــدعاءِ تحيـــة ... والشـــكرُ مِـــن قلـــب وصِـــدق لســـان

أخجلت تواضعي يا دكتور

(في ديوانه (حرقة ألم وإشراقة أمل) وتحديداً في ص 237: 241 أورد سماحة الوالد الشاعر الدكتور / عدنان النحوي أبيات من قصيدة لي عنوانها: (لا يطفئ النار الرماد). وهي عبارة عن رسالة عزاء قدّمتها له في التسعينات ، وتحديداً عام 1997م وفي رمضان 1417هـ. وكانت 149 بيتاً من الكامل (نونية). أعزيه في ابنه (إياد) الذي قضى طالباً في الجامعة ، فرحمة الله عليه. وعُدت في طبعة الديوان الثانية فرأيت أن أجعل اسمها (رسالة عزاء رقيقة – إليك يا عدنان) من أجل أن يناسب المقال المقام. فأحسستُ بأنه بإيراده لها في ديوانه العظيم هذا قد أخجل تواضع أخيه أحمد سليمان ، إن لم يكن قد قطع عنقه. ذلك أن مجرّد إيرادها يُعدّ منقبة عظيمة ومجاملة رقيقة وسبقاً يتضاءل حجمي واسمي وقامتي وهامتي عنده. ذلك أن إيراده لها في ديوانه العملاق يُعطي كاتبها صفة الشاعر المُجيد ، الأمر الذي أراني دونه بكثير. وبخاصة أن هذه القصيدة كنت قد كتبتها فيه وأنا في الثالثة والثلاثين من العمر. وعلى ذلك فقل أن تكون قد خلت من الركاكة أو الضعف الفني سواء في الصياغة أو الأسلوب! وإن هو إلا كرم الدكتور عدنان وتشجيعه لشويعر لا يزال يخطو أولى خطوات الشعر ويرتقي على أولى سُلماته! وتحت عنوان: (الشاعر الحقيقي) وفي مجلة: (الجديد) ، كان هناك رأي لإيمان عبدالوهاب حميد هو: (إن الشاعر في وقت الحروب والخراب والانهيارات الأخلاقية ، ليس بالضرورة أن يكتب ، لأنه وقتها يعاني من المدهش في محاولة إيجاد تفسير ومبرر لهذا العبث وهذا الجنون ، وقد يمر الشاعر بصفة خاصة والمبدع بصفة عامة بأزمة نفسية بسبب حساسيته ودهشته مما يحدث. وهذه الازمة ليست بالضرورة أن تنتج نصاً شعرياً ، لأن الشاعر الحقيقي ليس شاعر مناسبات يكتب متى أراد الكتابة. الشاعر ما هو إلا وسيلة للقصيدة متى ما أحبت التجلي والظهور ، وقد يكون هذا التجلي متزامنا مع غرق الإنسانية في العبث والحروب والضياع ، أو ألاّ يظهر ذلك النص إلا حين يهدأ البركان وتسكن مياه البحر ، حين يبدأ الشاعر في محاولة استعادة إرادته المسلوبة ، محبته للحياة واحترامها ، يقوم بتقييم ما حدث على ضوء الدين والأخلاق وسلطة الضمير. ومعظم ما نتج من مسرح العبث أو المسرح الطليعي مثلاً كان بعد أن تجاوز العالم محنته في الحرب العالمية الثانية ، بدأ كُتّاب المسرح بالتعبير عن العبث بكل قيمة جميلة في حياة الإنسان ، وبحياة الإنسان نفسها حين يصبح الموت مجانياً ولا مبرر له ، مسرحية "في انتظار جودو" نموذجاً. وإذن فالشاعر في وقت الحروب مثله مثل أيّ إنسان ينتظر السلام والاستقرار والهدوء ، ليستطيع التفكير في كل ما مرّ به ، وقد ينتج نصا أو لا ينتج! والكتابة ليست واجباً ولزاما على الشاعر ، لأنّ لا حيلة له إلا انتظار القصيدة التي لا يعرف موعدها مثل السلام تماماً).هـ. فجزا الله خيراً أستاذي ومعلمي الدكتور عدنان النحوي!)

أحرجتنـــــي ، يـــــا ذا البيـــــان الســـــامي ورفعـــت قـــدْري - فـــي الـــورى - ومَقـــامي

وخصصـــــتني بالمـــــدح – منـــكَ - تواضـــعاً بمقالـــــــةٍ تحـــــــوي رطيـــــبَ كـــــــلام

وذكـــــرت مـــــن إطرائـــــك العـــــذبَ الـــــذي ينســـــابُ فـــــي لطـــــفٍ ، وفـــــي اســـــتلهام

وأنـــا الـــذي لمّـــا أوفِ جَمـــيلكم ... يومـــاً عـــن الفصـــحى ، أو الإســـلام

وبضـــاعتي فـــي الشـــعر أعـــرفُ قـــدْرها ... أنـــا لســـتُ عـــن ضـــعف القـــريض أحـــامي

لكنـــه شـــرفُ المحاولـــة الـــذي ... يحـــدو فتـــىً يرنـــو إلـــى الأوهـــام

وتـــداعبُ الأحـــلامُ عَزمتـــه التـــي ... حَرمتـــه - عبـــر الليـــل - بعـــض نِيـــام

فلعـــل حُلمـــاً يســـتحيلُ حقيقـــة ... تجتالـــه مِـــن عـــالم الأحـــلام!

ولعـــل شـــعراً يحتفـــي بشُـــويعر ... كـــم صـــاغ - مـــا فـــي القلـــب – بالمِرســـام!

ولعـــل أهـــل الشـــعر يفطـــنُ بعضُـــهم ... لمُـــراده إذ رام خيـــرَ مَـــرام

ولعـــل جـــيلاً يستســـيغ عِتابـــه ... ويُعيـــرُ آذانـــاً لخيـــر مَـــلام

وأراك يـــا (عـــدنان) ترفـــعُ هـــامتي ... بيـــدين حـــانيتين بـــين الهـــام

وتخصّـــني بالمَكرُمـــات تواضـــعاً ... وتزيـــدُ فـــي الترحيـــب والإنعـــام

وتكيـــل - مـــن ألفـــاظ جـــودك - بـــاذلاً ... تشـــجيعَ فـــذٍ فاضـــل مِقـــدام

وتُـــذيبُ آلافَ الفـــوارق بيننـــا ... شـــتان بـــين الشِـــبل والضِـــرغام!

بـــأبوةٍ ســـمحاءَ تختصـــرُ المـــدى ... لا فـــرقَ بينـــك والـــداً وغـــلام!

إنـــا التقينـــا فـــي جـــراح دِيارنـــا ... تلـــك التـــي عانـــت عتـــيّ فِصـــام

إذ بَـــدلتْ شـــرعَ المهـــيمن جُملـــة ... وتنكـــرتْ للـــدين والأحكـــام

واستســـلمتْ للغـــرب تلهـــث خلفـــه ... ونـــأت عـــن الإيمـــان والإســـلام

وعلـــى الـــديار تـــداعتِ الأمـــمُ التـــي ... قـــد أســـرفتْ فـــي الكيـــد والإجـــرام

تجتـــاحُ بيضـــة أمـــةٍ منكوبـــة ... وتبيـــد كـــل فضـــيلةٍ ودِعـــام

وتشـــيع كـــل رذيلـــةٍ تُـــردي الحِمـــى ... وتُعيـــدُ جيـــل عِبـــادة الأصـــنام

وتُـــذيق أهـــل الـــدار ألـــوانَ الخنـــا ... والـــدعرَ بـــالإغراء والإرغـــام

وقـــد انبـــرى (عـــدنانُ) ينصـــحُ مَـــن غـــوَوْا ... ويقـــومُ - بـــالتنظير - خيـــرَ قيـــام

بمحاضـــراتٍ - فـــي الخلائـــق - أشـــرقت ... تصـــفُ الهُـــدى ، وتمُـــجّ كـــل قتـــام

وقصـــائدٍ طابـــت ، وطـــاب أريجُهـــا ... موســـــومةِ الأهـــــدافِ والآضـــــام

مَـــلأتْ بحـــبّ الخيـــر أســـماعَ الـــورى ... وتناولـــتْ بالنقـــد بعـــضَ فِئـــام

وتنسّـــم القـــراءُ أعـــذبَ مـــا حـــوتْ ... مِـــن عـــاطر الأفكـــار والأنســـام

وأنـــا اتخـــذتك قـــدوة فـــي عـــالمٍ ... يُلقِـــي - علـــى الشـــعراء - لفـــحَ ضِـــرام

وأعرتـــك الشـــعرَ الـــذي حرّرتـــه ... برويّـــةٍ وتناســـق وتســـامي

لتـــدلني وتُقيـــلَ عثـــرة حـــائر ... لاك الجَـــوى مِـــن شِـــدة الآلام

وقـــرأتَ مـــا صـــاغت يمينـــي مُكْبِـــراً ... وســـواك صـــاغ مُجلـــدَ اســـتذمام

ونصـــحتني صـــدقاً بـــدون تكلـــفٍ ... ونقـــدتَ نقـــداً بـــالغ الإكـــرام

وغمـــرت - بالتشـــجيع - قلـــبَ شـــويعر ... وهديتـــه لقواعـــدٍ ونظـــام

حتـــى يكـــون الشـــعرُ أقـــوى حُجـــة ... فحذقتـــه بتعاقـــب الأعـــوام

والفضـــل للـــرحمن ، ثـــم لشخصـــكم ... يـــا ذا الفصـــاحة والبيـــان الســـامي

واليـــومَ تُخجـــلُ - بالثنـــاء - تواضـــعي ... بعبـــارةٍ تحتـــز حَـــزّ حُســـام

جُوزيـــت خيـــراً أن مَـــدحت قصـــيدتي ... وعليـــك يـــا (عـــدنان) خيـــرُ ســـلامي

وصـــلاة ربـــي والســـلام علـــى الـــذي ... هـــو رحمـــة الـــديّان للآنـــام

وعلـــى مَـــن اتبـــعَ النبـــي مُوحّـــداً ... هـــذا الـــدعاءُ العـــذب خيـــرُ خِتـــامي

اعتذاري للشاعرة جُمانة شبانة!

(الشاعرة القديرة جمانة شبانة لها مكانتها بين شواعر العرب المسلمات المؤمنات في عصرنا الحديث ولا شك! فلقد سخرت شعرها ونثرها لخدمة القيم الإسلامية والمعايير الإنسانية التي يقرها الإسلام! وكانت قد عارضتْ قصيدتي (أبتاه) تلك التي تخيلتُ فيها فتى يستدر عطف أبيه في عيد الأضحى ويرسل له رسالة اعتذار وبدء صفحة جديدة! وأردت – وأنا أستعرض بعض قصائدها العذبة – أن أصحح إسناد فعل لضمير ، وكنت أظن أن ذلك بيني وبينها ، فإذا بالنصيحة الشعرية كانت على ملأ ، وذلك لفرط جهلي بوسائل الاتصال! فاعتذرت لها ، وأقسمتُ أنني لم أقصد! وتذكرتُ أن اعتذار الشعراء للناس ينبغي أن يكون شعراً! فما بالنا إن كان الاعتذار لشاعرة؟! فنظمتُ هذه القصيدة الاعتذارية لجُمانة شبانة!)

جُمانـــــة الشـــــعر إنـــــي الآن أعتـــــذرُ ... عـــــن التجـــاوز لمّـــا خـــانني النظـــرُ

والله يشـــــهدُ أنـــــي لســـــتُ أقصـــــدها ... وقـــد بـــذلتُ يمينـــاً شـــافها البَشَـــر!

وكلنـــــا كلنـــــا قطعـــــاً ذوو خطـــــأٍ ... والـــذنبُ ـ عنـــد مليـــك النـــاس ـ مغتفـــر

أردتُ نصـــحاً ، ولـــم أحسِـــبْ عواقبـــه ... وبالجهالـــة حَـــلّ الضـــيقُ والضـــرر

ومـــا أردتُ بـــكِ التشـــهيرَ أذهـــبَ مـــا ... أنـــا ـ مـــن النصـــح والتعـــديل ـ أنتظـــر

ونِيتـــي مِـــن فِعـــالي اللهُ يعلمهـــا ... وعنـــده الفعـــلُ مَرصـــودٌ ومُســـتطر

ولا أرانـــي بمـــا أتيـــتُ فـــي مـــلأٍ ... مِـــن الـــذين بـــوحي الخـــالق اعتبـــروا

إذ لا أعـــــرّضُ بـــــالأقوال أكتبُهـــــا ... حتـــى يُقـــال: بعلـــم الشـــعر يـــأتزر

ولا أنـــــافق بالأشـــــعار مُبتغيـــــاً ... نـــوالَ زيـــدٍ كمـــا يُنـــافقُ الغجـــر!

ولا أطـــوّعُ أشـــعاري لمـــن رغبـــوا ... ولا لمـــن طلبـــوا ، ولا لمـــن أمـــروا

ولا لمـــن دفعـــوا الأمـــوالَ تســـحرني ... مثـــلَ الـــذين بحـــب المـــال قـــد سُـــحروا

جُمانـــة الخيـــر هـــذا الـــنص أنظِمـــه ... يَزينـــه اللفـــظ والإيقـــاعُ والسَـــمَر

يزينـــه بحرُنـــا (البســـيط) مُكْـــتملاً ... علـــى (البســـيط) تغنـــى الـــورد والزهَـــر!

تَزينـــه دُرَرُ اعتـــذار صـــاحبهِ ... إنْ شـــرفتْني لـــدى (جُمانـــةَ) الـــدُرَر!

يَزينـــه الصـــدقُ والإخـــلاصُ فـــي زمـــن ... يُـــزاحمُ الصـــدقَ فيـــه الكِـــذبُ والبَطـــر

تزينـــه لهجـــة تبـــدو براءتُهـــا ... وفـــي تميّزهـــا مناقـــبٌ أخـــر

ناصـــــحتُ فـــــي مـــــلأٍ ، ولا أكررهـــــا وهـــل بنصـــح كهـــذا الشـــهمُ يفتخـــر؟

فيـــا (جُمانـــة) رقـــي فـــي مُعـــاملتي وأحســـني للـــذي أتـــاكِ يعتـــذر!

قـــولي: جعلتُـــك فـــي حِـــل ، فـــذا طلبـــي إنـــي - إلـــى ردك الميمـــون - منتظـــر!

قـــولي: قبلتُـــك لـــي أخـــاً يُـــؤازرُني أخـــاً هـــو الســـمعُ فـــي الأشـــعار والبصـــر

قـــولي: عفـــوتُ ، وأجـــرُ العفـــو أنشـــده مِـــن الـــذي عنـــده الأجـــورُ تُـــدخر!

ومـــا اســـتوى مُخطـــئٌ بمـــن تُســـامحه لا يســـتوي الـــذنبُ فـــي الميـــزان والأجُـــر

شـــتان بـــين جُمـــان اللؤلـــؤ انبلجـــتْ أنـــوارُه وسِـــناجٌ لونـــه كـــدِر!

طالعـــتُ شِـــعركِ فـــي شـــوق وفـــي شـــغفٍ لكـــل معنـــىً وراء اللفـــظ يَســـتتر

وكـــم تعمقـــتُ فـــي الأفكـــار يحملهـــا نـــص القصـــيدة فيـــه الوشْـــيُ والحِبَـــر!

وكـــم تفرســـتُ فـــي الإيحـــاء فاجـــأني بمَعْلـــم زبـــدَ البيـــان يَحتكـــر!

وكـــم أخِـــذتُ بمـــا صـــورتُ مِـــن مِحـــن كأنمـــا جرّهـــا المَغـــول والتتـــر!

وكـــم ســـلكتُ دروبـــاً لســـت آلفهـــا ومـــا بهـــا عُجَـــرٌ ، كـــلا ، ولا بُجَـــر!

وكـــم تمعنـــتُ فـــي التركيـــب جئـــتِ بـــه مُزركشـــاً غـــارَ منـــه الـــوَردُ والزهَـــر!

وكـــم تأملـــتُ فيمـــا قلـــتِ مِـــن حِكَـــم فيهـــا التباشـــيرُ والـــدروسُ والنـــذر!

وكـــم تـــأثرتُ بـــالموادّ قـــد حُجبـــتْ يهمـــي لهـــا الـــدمعُ مِـــن عينـــي وينحـــدر!

وكـــم تباكيـــتُ لمّـــا القلـــبُ نـــازعني كأنـــه – رغـــم مـــا أوْدعتِـــهِ – حجـــر!

وكـــم تألمـــتُ مِـــن أخبـــار مَـــن كُتبـــتْ عنـــه القصـــائدُ ، إذ بـــه العِـــدا مكـــروا!

وكـــم شـــردتُ بـــأحلامي وأخيلتـــي لِمَـــا رســـمتِ مـــن الآمـــال تبتشـــر!

وكـــم تمتعـــتُ بالأشـــعار مـــا هزلـــتْ ومـــا حـــوى متنُهـــا لـــؤمٌ ولا دَبَـــر!

ولـــم تصـــفْ مِـــن جمـــال الغِيـــد خردلـــة كمـــا يُصـــورُه الشُـــعَرا الألـــى فجـــروا!

ولـــم تُـــيَمم إلـــى الإســـفاف خاطرهـــا بوصـــف قـــدٍ بـــه العيـــونُ تســـتعر!

ولـــم تصـــفْ أبـــداً شـــهدَ الرضـــاب بـــه ... كـــان الشـــبابُ لحســـن الوصـــف قـــد ســـكروا

لـــم ينشـــغل شِـــعرُها بفـــن ســـاقطةٍ ... كـــي لا تـــراه مـــدى الأيـــام يُحتقـــر

تُخيفهـــا إن أتـــتْ سُـــوآى قيامتُهـــا ... ولـــيس ينفعهـــا إعجـــابُ مـــن بُهـــروا

جُمانـــة العُـــرْب زيـــدينا ، القـــريضُ بكـــى ... بُعـــدَ الشـــواعر مَـــن بهـــن يَزدهـــر!

فالســـاحة امـــتلأتْ بالمفلســـات ، فـــلا ... شـــعرٌ بـــه أنفـــسُ القـــراء تـــذّكر

غـــداً (تمـــيمٌ) تُلاقـــي الله خالقهـــا ... وشِـــعرُكِ الغـــض لا تُـــودي بـــه الغِيَـــر!

فشـــرّفيها بمـــا كتبـــتِ مِـــن زبَـــدٍ ... نفيســـةٍ لـــم تكـــن فـــي الشـــعر تنحصـــر

بـــل الروايـــاتُ تُشـــجينا وتُتْحفنـــا ... وفـــي الســـياقات كـــم نشـــدو ونفتكـــر!

مستضـــعفونا بمـــا كتبتِـــهِ ســـعدوا ... والمنصـــفون لِمَـــا ســـطرتِهِ شـــكروا

فللروهنجـــي بمـــا نقشـــتِهِ مَـــرَحٌ ... لأن شِـــعركِ للضـــعاف ينتصـــر!

نـــذرتِ شـــعركِ للأقصـــى متـــاجرة ... مـــع المليـــك ، فطـــاب البيـــعُ والـــوَطر!

وهـــل يخيـــبُ قـــريضٌ كـــان صـــاحبُه ... بـــه مـــع الله رب النـــاس يتجـــر؟!

جُمانـــة الحـــق قالوهـــا مدويـــة ... وكـــل كسْـــر بمـــا تحويـــه ينجبـــر

العِلـــم بـــين ذوي علـــومهم رَحِـــمٌ ... والشِـــعرُ عِلـــمٌ لـــه ســـاداته البُـــدُر

وبيننـــا الشـــعرُ هيـــا غربلـــي ، وثِقـــي ... أنـــي إذا ذِعـــتِ أخطـــائي فـــذي بُشُـــر!

تعقبـــي كـــل مـــا ســـجلتُ مـــن غلـــطٍ ... وأخبرينـــي ، ولا يصـــدكِ الحـــذر!

لا فـــض فـــوكِ بمـــا عيوننـــا قـــرأتْ ... مـــن شِـــعر طيبـــةٍ فـــي شِـــعرها البُشُـــر!

ولا أزكيـــكِ يـــا أخـــت القـــريض علـــى ... ربـــي ، كقـــوم إلـــهَ النـــاس مـــا قـــدَروا!

وســـلّمَ الله يُمنـــاكِ التـــي كتبـــتْ ... أحلـــى الروايـــات فيهـــا العـــز والظفـــر!

وحقـــق الله مـــا تـــرجين مـــن أمـــل ... إن المليـــك علـــى مـــا شـــئتِ مقتـــدر!

رد الشاعرة: جُمانة شَبانة

يا سيدي عذراً و لعذركم شكرُ.. إنّي لذوقٍ في الأبياتِ أقتصرُ

إني جهلتُ قصوراً شاعراً جزلاً.. لم يُبقِ شعراً في الأجواء لا يذرُ

وحين جئتَ بقرض الشعر تعتذرُ.. ما كنتُ للأعذارِ الكُثرِ أنتظرُ

فإن أسِفتَ لقولٍ قد نطقتَ بهِ .. فمنْ يعودُ لنصحٍ عنه يعتذرُ؟!

إنّي أقول قبلتُ النصحَ في علنٍ.. واللهُ عني جزاك الخيرَ ينهمرُ

ستين بيتاً قد أعطيتَهمْ شرفاً.. ما كنتُ للأبيات الجُزلِ أختبرُ

لكن هناك وقفتُ البدَّ في شدهٍ.. هلّا تحمّلت نصحاً فيهِ ندَّكرُ

ما كنتُ كفؤاً لنقدٍ كان أو نحوٍ.. لكن رقيّاً قد حاولتُ أبتكرُ

بالغتَ مدحاً حتى كدتُ أنكرهُ.. إنّ المديحَ لَداءٌ مُربِكٌ نَكِرُ

لستُ التي بالقدس قلتُ من خلجٍ.. إن الأماكنَ فيها الروحُ تعتمرُ

مستضعفين بكل الارض ما سُعدوا.. كيف النجاةُ بحرفٍ ما لهُ وطرُ؟!

قد كان حرفي للأشهاد منفعةٌ.. ما فيها ضُرٌّ ولو للحرفِ ما نظروا

ذكرتَ اسمي وقد أسهبتَ في صَهَلٍ.. إنّي و حين أراهُ الإسمَ أختمرُ

قد قلتَ خيراً وكنتَ الخيرَ تطلبه.. ما قلتُ نافقَ أو بالشعر يفتخرُ

إنّي جعلتكَ في حِلٍّ من الطلب.. ما كان قصدي بعلم الشعرِ تأتزرُ

فكيف تطلب عفواً من مُقصِّرةٍ .. لستُ لنصحٍ من الساداتِ أندحرُ

ما كنتُ ناظرتُ في الأبيات سيّدها.. إني لقربٍ من الساحات أفتقِرُ

رد أحمد سليمان نثراً!

الله أكبر! الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات! والله كنت أخشى أن يدركني الموت ويؤاخذني ربي بخطئي غير المتعمد في حقك! أما وقد جعلتني في حل! فلا أقول سوى جزاك الله خيرا! لعموم قول النبي صلى الله عليه وسلم: من قال لأخيه جزاك الله خيرا فقد أجزل له العطاء! وقال أهل العلم عن هذا الحديث أن كلمة خيرا هنا نكرة في سياق العموم فهي تفيد كل أنواع الخير! ومرة ثانية شكرا على هذه القصيدة في معرض ردك! والتي بعد قراءتي لها أدركت مدى ما حباك الله تعالى من الحس والشعور والعاطفة! جعل الله ذلك في طاعته وادام الله المعروف! وأمانة بين يديك قناتي على اليوتيوب واشعاري! اسمعي واقرئي ووافيني بالأخطاء وستجدينني إن شاء الله من الصالحين!

فهرست القصائد & مسرد موسيقي – (تحية شعرية والرد عليها)

مسلسل	عنوان القصيدة	البحر	القافية	الصفحة
1	رسالة عزاء رقيقة إليك يا عدنان!	كامل	كالمَرجانِ	2
2	أطلق قصيدك يا أخي! (شعر عدنان النحوي)	كامل	بيانِ	12
3	أخجلت تواضعي يا دكتور!	كامل	ومقامي	15
4	اعتذاري للشاعر جمانة شبانة!	بسيط	النظرُ	18
5	رد الشاعرة جمانة شبانة!	بسيط	أقتصرُ	21

تم بحمد الله وتوفيقه وعنايته ورعايته إتمام (تحية شعرية والرد عليها)

نبذة عن الشاعر

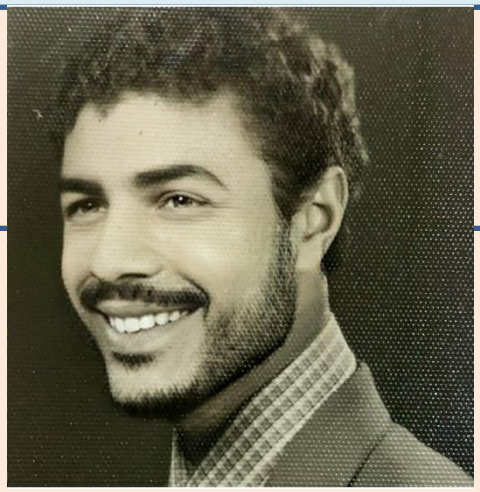

(الشاعر / أحمد علي سليمان عبد الرحيم ، ولد في جمهورية مصر العربية ـ محافظة بورسعيد ـ تقاطع شارعي روس وأسوان ، في يوم 15 / 10 / 1963م. تخرّج في كلية الآداب – قسم اللغة الإنجليزية ـ جامعة المنصورة ـ مايو عام 1985م. والشاعر بدوي صَعيديٌ قح أباً وجداً وأعماماً من بيت خليفة ـ الكولة ـ مركز أخميم ـ محافظة سوهاج. معلم لغة إنجليزية ـ لم يُقدمه للناس أحد! وإنما قدمه شعره بتوفيق الله – سبحانه وتعالى ـ!

ويمكننا إجمال الكتب والدواوين في هذه القائمة:

أولاً: دواوين الشعر

1 – نهاية الطريق: (ديوان شعر).
2 – عزيز النفس: (ديوان شعر).
3 ـ سويعات الغروب: (ديوان شعر).
4 – القوقعة الدامية: (ديوان شعر).
5 ـ ترنيمة على جدار الحب: (ديوان شعر).
6 – الأمل الفواح: (ديوان شعر).
7 – من وحي الذكريات (1): (ديوان شعر).
8 – الصعايدة وصلوا: (ديوان شعر).
9 – ذل الجمال: (ديوان شعر).
10 – ماسحة الأحذية: (ديوان شعر).
11 – دموع التصبر: (ديوان شعر).
12 – عتاب وشكوى: (ديوان شعر).
13 – فأعِضُّوه ولا تكنوا: (ديوان شعر).
14 – الشعر مسبحتي وتغريدتي: (ديوان شعر).
15 – غادة اليمن: (ديوان شعر).
16 – عزة الخير: (ديوان شعر).
17 – منار الخير: (ديوان شعر).
18 – غربة وحَربة وكُربة: (ديوان شعر).
19 – الطبيبتان: (ديوان شعر).
20 – عجبتُ من قدرة الله تعالى: (ديوان شعر).
21 – أعلام الأرض المقدسة: (ديوان شعر).
22 – كالقابض على الجمر: (ديوان شعر).
23 – من وحي الذكريات (2): (ديوان شعر).
24 – خانك الغيث: (ديوان شعر).

ثانياً: الكتب الأدبية

1 ـ قراءة أسلوبية في شعر الصحابي الجليل المخضرم: حسان بن ثابت الأنصاري (رضي الله تعالى عنه).
2 – قراءة أسلوبية في شعر أحد أغربة الجاهلية: عنترة بن شداد العبسي.
3 ـ السيرة والمسيرة (دراسة نقدية لحياة التابعية الأميرة: زبيدة بنت جعفر بن المنصور) (رحمها الله).
4 ـ ترجمة الشاعر أحمد علي سليمان عبد الرحيم.

ثالثاً: الكتب الإنجليزية

1. Proofreading Drills (1-12)

2. Reading Drills (1-50)

3. Reading Quizzes (1-111)

4 – Airborn (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

5 - Allied with Green (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

6 - Conversation Skills

7 - Correction Exercise (1-100)

8 - Frederick Douglass (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

9 - Grammar Tasks (1-77)

10 - Harriet Tubman (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

11. Kensuke' s Kingdom (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

12. Punctuation Tasks (1-56)

13. Reorder Quizzes (1-34)

14. Two Legs or One (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

15. Writing Practices (1-76)

16. Eleanor Roosevelt (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

17. Roughing It (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

18. Raymond’s Run – Toni Bambara

19. Clean Sweep (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

20. The Treasures of Lemon Brown (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

21. O' Captain! My Captain! (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

22. The Ransom of Red Chief (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

In addition to hundreds of social essays to enrich the students backgrounds in

English and make them love English! & 77 Translation Passages!